العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
No. 18 – Ang 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

خطب جمال عبد الناصر من منظور اللسانيات الاجتماعية

م. م. زهراء نديم وادي

khatab jamal eabd alnaasir min eisayiyaat aliaijtimaeia ma. mi. zahra' nadim wadi

Za1996na@uomstansiriyah.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث خطب جمال عبد الناصر بوصفها ظاهرة لغوية اجتماعية تعبّر عن تحوّلات سياسية وثقافية في العالم العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ومن خلال توظيف أدوات اللسانيات الاجتماعية، يسعى البحث إلى تحليل البنية الخطابية التي اعتمدها عبد الناصر، وتسليط الضوء على العلاقة بين اللغة والسلطة، وتأثير العوامل الاجتماعية في تشكيل الخطاب السياسي. كما يركّز البحث على كيفية توظيف اللغة لبناء هوية قومية وتحشيد جماهيري، ويكشف عن ملامح الخطاب الناصري بوصفه أداة فاعلة في التوجيه السياسي والتعبئة الاجتماعية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى عدد من الخطب الرسمية التي ألقاها عبد الناصر في مراحل مختلفة من حكمه. ويخلص البحث إلى أن الخطاب الناصري كان منظومة لغوية مدروسة تعبّر عن بنية اجتماعية مشحونة بأبعاد أيديولوجية وثقافية تتجاوز اللحظة السياسية إلى تأسيس مشروع حضاري شامل.

الكلمات المفتاحية: جمال عبد الناصر، الخطاب السياسي، اللسانيات الاجتماعية، الهوية

Abstract :

This study explores the speeches of Gamal Abdel Nasser as a sociolinguistic phenomenon reflecting the political and cultural transformations in the Arab world during the second half of the 20th century. Using tools from sociolinguistics, the research analyzes the discursive structure employed by Nasser, emphasizing the relationship between language and power, and the influence of social factors in shaping political discourse. The study also highlights the use of language in constructing national identity and mobilizing the masses, revealing Nasser's rhetorical style as a powerful tool of political orientation and social mobilization. The descriptive-analytical method was employed, based on a selected corpus of Nasser's speeches. The research concludes that Nasser's discourse represented a structured linguistic system loaded with ideological and cultural dimensions, aiming not only to address political moments but to lay the foundation for a broader civilizational project.

Keywords : Gamal Abdel Nasser, political discourse, sociolinguistics, identity.

المقدمة:

يُعد الخطاب السياسي أداة مركزية في تشكيل الرأي العام وصياغة الوعي الجمعي، خاصة في المجتمعات التي تمر بتحوّلات حادة وتحديات وجودية. وفي السياق العربي، برز جمال عبد الناصر كواحد من أكثر الشخصيات السياسية تأثيرًا في النصف الثاني من القرن العشرين، ليس فقط بما مثّله من رمزية قومية، بل أيضًا لما امتلكه من قدرة خطابية استثنائية جذبت انتباه الجماهير، وحفزت مشاعرهم، وعبّأتهم خلف مشروع سياسي واجتماعي واسع النطاق.

لم يكن خطاب عبد الناصر مجرد وسيلة تواصلية، بل كان ممارسة لغوية مشحونة بدلالات اجتماعية وأيديولوجية، عكست رؤيته للعالم، وحددت موقعه من الصراع السياسي، وأنتجت نسقًا لغويًا قادرًا على تشكيل الهوية القومية، وتعبئة الطاقات الشعبية. من هنا، تبرز الحاجة إلى مقاربة خطب عبد الناصر من منظور اللسانيات الاجتماعية، وهو مجال يربط بين اللغة والسياق الاجتماعي الذي تُنتج فيه، ويحلل كيف تُستخدم اللغة في بناء العلاقات الاجتماعية والسلطوية.

تُحاول هذه الدراسة أن تستنطق الخطاب الناصري بوصفه بنية لغوية مشروطة بالسياق الاجتماعي والسياسي، وتسعى إلى تحليل الممارسات الخطابية التي وظفها عبد الناصر لبناء شرعيته، وتكريس مشروعه، وتعبئة الجماهير. إن هذا التحليل لا يكتفي بقراءة النصوص بوصفها وحدات لغوية، بل يتجاوز ذلك إلى فهمها كأحداث اجتماعية متموضعة في سياق تاريخي وأيديولوجي معيّن.

وسيُوظّف البحث أدوات من اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب السياسي، مثل: تحليل مستويات اللغة، والعلاقة بين المتكلّم والسامع، والبنية التداولية للخطاب، لتفكيك الاستراتيجيات التي اعتمدها عبد الناصر في إنتاج خطابه، سواء على مستوى المفردة، أو البنية النحوية، أو التكرار، أو التضمين الثقافي، أو الاستعارات، أو الإحالة إلى مواقف تاريخية وقومية محددة.

إنّ اختيار خطب عبد الناصر كموضوع للدراسة لا ينبع من مركزية الرجل فقط في التاريخ العربي المعاصر، بل من كون خطابه مثالاً حيويًا على تفاعل اللغة مع البنية الاجتماعية والسياسية، الأمر الذي يجعله مادة غنية للتحليل اللساني والاجتماعي معًا.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في أنه يعالج ظاهرة خطابية قلّما تم تناولها من زاوية اللسانيات الاجتماعية، وهي زاوية تجمع بين اللغة كنسق نظامي، والمجتمع كفضاء إنتاجي للمعنى والسلطة. وتزداد أهمية هذا البحث حينما يُسلّط الضوء على شخصية كاريزمية مثل جمال عبد الناصر، الذي لم يكن مجرد رئيس جمهورية، بل كان رمزًا لمرحلة كاملة من التحوّل القومي والاجتماعي في العالم العربي.

يُسهم هذا البحث في إغناء الدراسات التقاطعية بين العلوم السياسية واللسانيات، ويُقدّم نموذجًا عمليًا لتحليل الخطاب السياسي العربي بمنهج لساني معاصر. كما يُساعد الباحثين في فهم آليات إنتاج الخطاب وتأثيره في البنية الاجتماعية، وكيفية توظيف اللغة في تشكيل الأيديولوجيا وبناء الشرعية السياسية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول عدة تساؤلات :

- ما هي الخصائص اللسانية التي ميزت خطاب عبد الناصر؟
- كيف تتجلّى العلاقة بين اللغة والسلطة في خطبه؟
- ما الدور الذي لعبه السياق الاجتماعي والتاريخي في تشكيل الخطاب؟
- إلى أي مدى كانت الاستراتيجيات اللغوية في خطبه أداة للتأثير السياسي والتعبئة الأيديولوجية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفرضية الآتية:

وتفترض الدراسة أن خطاب عبد الناصر يتضمن بنية لغوية تعكس الوعي الطبقي والقومي، وتُظهر استخدامًا ممنهجًا لأدوات التأثير الخطابي، كالتكرار، والاستعارة، والتضخيم، والإحالة التاريخية، مما يجعله مادة نموذجية للتحليل اللساني الاجتماعي.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بتقنيات من تحليل الخطاب السياسي واللسانيات الاجتماعية. وقد تم اختيار عينة من الخطب الرسمية التي ألقاها جمال عبد الناصر في مراحل مفصلية من تاريخه السياسي، مثل:

- خطاب تأميم قناة السويس (1956)
- خطاب التنحي (1967)
- خطاب الوحدة مع سوريا (1958)
- خطب ما بعد العدوان الثلاثي (1956)

وقد خضعت هذه الخطب لتحليل لغوي اجتماعي ركز على الجوانب التالية:

- دراسة البنية النحوية والدلالية للخطاب.
- تحليل السياق الاجتماعي والتاريخي للخطب.
- رصد الأبعاد التداولية بين المتحدث والجمهور.
- تتبّع التكرارات والمفردات المحورية وأثرها في التأثير الجماهيري.
- فهم البنية الأيديولوجية المتخفية في الخطاب.

اعتمدت الدراسة كذلك على مصادر متعددة تشمل:

- كتب في اللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب مثل (أعمال نورمان فيركلو، وفان دايك).
- مؤلفات عن عبد الناصر وخطبه السياسية.
- دراسات عربية وأجنبية عن الخطاب السياسي العربي

المبحث الأول

السياق السياسي والاجتماعي لخطب جمال عبد الناصر

لفهم البنية الخطابية التي اعتمدها جمال عبد الناصر، لا بد من استحضار السياق السياسي والاجتماعي الذي وُلِدت فيه تلك الخطب، إذ لا يمكن فصل الخطاب السياسي عن الظرف التاريخي الذي شكّل مضمونه، ووجّه لغته، ورسم حدوده بين الممكن والممنوع. فالخطاب الناصري لم يكن نابعًا فقط من شخصية عبد الناصر، بل كان انعكاسًا لمرحلة بكاملها، تموج بالتحديات، والانقلابات السياسية، والتحوّلات الاجتماعية . عفيفي ، 2006، ص.22.

١. المرحلة الناصرية وبناء الدولة القومية.

برز عبد الناصر في مرحلة ما بعد الاستعمار، حين كان الوجدان العربي يبحث عن مشروع يوحّد الأمة، ويُخلّصها من بقايا الهيمنة الغربية. وقد قدّم نفسه بوصفه زعيمًا قوميًّا يعبّر عن تطلعات الجماهير، ويسعى لتأسيس دولة وطنية حديثة. العساف، ٢٠١٠، ص٣٣.

لذلك، كان خطابه موجّهًا نحو بناء هوية جماعية جديدة، قائمة على التحرر، والوحدة، والعدالة الاجتماعية. وقد أُتيح لعبد الناصر أن يخاطب جمهورًا متعطشًا للكرامة الوطنية، ممّا ضاعف من التأثير السياسي للغة التي استخدمها حبيب، ٢٠١٥، ص٩٢.

٢. التحولات الطبقية والاجتماعية

رافقت مرحلة عبد الناصر تغيرات جوهرية في البنية الطبقية للمجتمع المصري والعربي عمومًا. فقد تبنّت الدولة سياسات التأميم، والإصلاح الزراعي، والتعليم المجاني، مما أدّى إلى صعود طبقات جديدة مثل الفلاحين والعمال إلى قلب المشهد الاجتماعي والسياسي. أمين، ٢٠٠٨، ص٥٩.

وتحوّلت هذه الطبقات إلى الجمهور المركزي في خطاب عبد الناصر، فتم التركيز على لغة شعبية قريبة، مليئة بالرموز القومية، والتكرارات الحماسية، والشعارات الاجتماعية.

عفيفي، مصدر سابق، ص٤٧.

٣. **العدو الخارجي وتعبئة الجماهير**

كانت مرحلة عبد الناصر مشحونة بالصراعات مع قوى الاستعمار القديم (بريطانيا وفرنسا)، والاستعمار الجديد (الولايات المتحدة وإسرائيل) حسنين هيكل ، ١٩٩٧، ص٢٣٣.

. لذلك كان الخطاب السياسي الناصري حافلاً بثنائيات حادة: الحرية مقابل التبعية، الكرامة مقابل الذل، الاستقلال مقابل الاحتلال. هذه الثنائيات أنتجت لغة خطابية تعبّوية، تقوم على التعبير العاطفي، وتحفّز الجماهير على التماهي مع المشروع القومي. فيركلاف، ٢٠١٠، ص٤٥.

٤. الإعلام كوسيط خطاب

لعبت الإذاعة، خصوصًا إذاعة صوت العرب، دورًا محوريًا في إيصال خطاب عبد الناصر إلى الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج. وبهذا، توسّع نطاق التلقي، وأصبح الخطاب السياسي أداة لصناعة الوجدان الجمعي العربي. حبيب، مصدر سابق، ص١٣٤.

لقد انتقل عبد الناصر من كونه زعيمًا وطنيًّا إلى زعيم "رؤيوي "يُخاطب العرب جميعًا، مستخدمًا لغة تجمع بين البساطة والرمزية، بين التاريخ والاستعارة، بين الواقع والطموح. العساف، مصدر سابق، ص٨٠.

٥. بنية التلقي الاجتماعي

كانت الجماهير في تلك المرحلة مهيّأة لتقبّل خطاب شمولي يتّسم بالثقة، والوضوح، والحسم. فالواقع العربي، بما فيه من انكسارات وهزائم، كوّن حالة نفسية عامة تبحث عن قائد يتكلم باسمها، ويحمل مشروعًا للخلاص. وقد استطاع عبد الناصر أن يملأ هذا الفراغ، من خلال خطاب يعبّر عن الألم الجماعي، ويمنح الأمل، ويقدّم تفسيرًا للأحداث بلغة يفهمها الجميع. أمين، مصدر سابق، ص٦٢.

المبحث الثاني

ملامح الخطاب السياسي عند عبد الناصر في ضوء اللسانيات الاجتماعية

يشكّل الخطاب السياسي لعبد الناصر نموذجًا غنيًّا لتحليل العلاقة بين اللغة والسلطة، ويكشف عن الاستخدام المقصود للأدوات اللغوية لتوجيه الرأي العام، وبناء الشرعية، وصياغة الهوية الجماعية. ومن خلال اللسانيات الاجتماعية، نستطيع تفكيك هذا الخطاب بوصفه بنية لغوية ناتجة عن سياقات اجتماعية، وموجهة نحو تحقيق أهداف أيديولوجية. فيركلاف، ٢٠١٠، ص٦١.

١. **هيمنة ضمير الجمع**

أكثر ما يلفت الانتباه في خطاب عبد الناصر هو استخدامه المتكرّر لضمير الجمع: "نحن"، "إحنا"، "أولادنا"، "بلدنا". وهذا الضمير ليس بريئًا، بل يلعب دورًا في بناء وحدة رمزية بين القائد والشعب، بحيث تُصبح السلطة ذات طابع شعبي تشاركي .العساف، ٢٠١٠، ص٨٩.

هذا الأسلوب يُنتج شعورًا نفسيًا لدى المتلقّي بأنّه جزء من القرار، لا مجرد متفرّج.

مثال ذلك قوله في خطاب التنحي ١٩٦٧:

لقد قررت أن أتنحى تمامًا ونهائيًا عن أي منصب رسمي أو سياسي... وسأظل جنديًا في صفوف الجماهير". حسنين هيكل، ١٩٩٧، ص٣٧٧.

هنا، يعيد الناصر إنتاج علاقته بالجمهور كمساواة في المصير، لا كفارق سلطوي.

٢. **الاستعارة والصور البلاغية**

يمتاز خطاب عبد الناصر بكثافة الاستعارات، خصوصًا تلك المتعلقة بالصراع، والمعركة، والكامة. كان يُصوّر العدوان الثلاثي مثلاً وكأنه مواجهة بين الخير والشر، والعدالة والظلم. وهذا النمط يخلق تعبئة شعورية قوية . حبيب، ٢٠١٥، ص١٤٣.

في خطاب تأميم القناة، قال:

" لقد أعدنا القناة إلى قلب مصر، كما تعود الروح إلى الجسد". هيكل، مصدر سابق، ص٢٣٥. هذه استعارة عضوية تشحن الموقف بالعاطفة وتمنح الفعل السياسي بُعدًا رمزيًا.

٣. **التكرار كأداة تأثير**

استخدم عبد الناصر التكرار ليس فقط لتأكيد الفكرة، بل كأداة بلاغية تُعزّز الشعور بالثقة والاقتناع. مثلًا في خطاباته عن العدالة الاجتماعية، كان يكرر كلمات مثل: الحرية، الكرامة، العدالة، الاستقلال بشكل متتالٍ. أمين، ٢٠٠٨، ص٧٣. وهذا التكرار يولّد تأثيرًا نفسيًا أقرب إلى "الإنشاد السياسي".

٤. **اللغة البسيطة مقابل الرسمية**

على عكس كثير من الزعماء العرب في فترته، كان عبد الناصر يتحدث بلغة قريبة من العامة، دون التورط في التعقيد النحوي أو الفلسفي. استخدم لهجة عربية فصيحة مبسّطة، لكنها مشبعة بالإيحاءات الثقافية والتاريخية، مما زاد من قابليتها للتلقّي الشعبي . عفيفي ، ٢٠٠٦، ص٥٦.

قال في خطابه عن الوحدة مع سوريا: اللي بينا مش كلام في ورق... اللي بينا دم اختلط، وإيد ماسكة بإيد". هيكل، مصدر سابق، ص١٠١.

٥. **صياغة العدو والتضاد الثنائي**

من سمات الخطاب الناصري أيضًا تقديم العالم عبر ثنائيات صراعية: نحن/هم، الثوار/المستعمرين، الكرامة/الذل. وهذه الثنائية تبني سردية تعبوية تستند إلى فكرة "الرسالة القومية الموكلة إلى الشعب العربي بقيادة عبد الناصر.العساف، مصدر سابق، ص٩٣.

المبحث الثالث

العلاقة بين اللغة والسلطة في خطاب عبد الناصر –منظور فيركلاف وفان دايك

تنطلق اللسانيات الاجتماعية من أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة تمارس عبرها السلطة، ويُعاد إنتاج الأيديولوجيا من خلالها. وقد قدّم كلٌّ من نورمان فيركلاف وتيون فان دايك نماذج تحليلية تربط الخطاب بالقوة والنفوذ، وهو ما ينطبق بشكل لافت على خطب جمال عبد الناصر. Ruth Wodak , 2000, p. 7.

١. نظرية فيركلاف :الخطاب كسلطة اجتماعية

يرى فيركلاف أن الخطاب هو تمثيل للواقع الاجتماعي، وهو يمارس تأثيره عبر ثلاثة مستويات: النص، الممارسة الخطابية، والممارسة الاجتماعية. وبهذا، فإن تحليل خطاب عبد الناصر يستوجب النظر ليس فقط إلى الكلمات، بل إلى الظروف التي قيلت فيها، والمؤسسات التي نقلتها، والجماهير التي تلقّتها.Fairclough , 2001, 2nd ed., p. 25.

مثلاً: في خطاب "تأميم قناة السويس"، استخدم عبد الناصر تعبيرات مثل: استرددنا القناة من أنياب الإمبريالية". هيكل ، ١٩٩٧، ج١، ص٢٤١.

هذه الجملة لا تحمل فقط مضمونًا لغويًا، بل تترجم علاقة قوة وصراع، وتؤسس لموقف سياسي يستثمر العاطفة الجماهيرية.

نظرية فان دايك :بناء الأيديولوجيا عبر اللغة

أما فان دايك فيركّز على كيفية ترميز الذات والآخر في الخطاب السياسي، ويُظهر كيف يتم بناء صورة "العدو "من خلال استراتيجية لغوية محدّدة. Teun A. van Dijk, 2000, p. 37 في خطب عبد الناصر، تُصوّر القوى الغربية بصفتها عدوًا استغلاليًا، بينما تُصوّر الأمة العربية كضحية نبيلة تقاوم العدوان.

في خطاباته عن العدوان الثلاثي، قال: لن نُذل، ولن نُباع، نحن أصحاب القرار في أرضنا". هيكل، مصدر سابق، ج١، ص٣١٠.

هذا التعبير يُجسّد ثنائية "نحن" مقابل "هم"، وهي جوهر التحليل الإيديولوجي عند فان دايك.

٢. **آليات السلطة في الخطاب الناصري**

طبقًا لكلا المنهجين، فإن عبد الناصر استخدم أدوات متعددة لبسط سلطته عبر الخطاب، منها:

- التضخيم البلاغي: تصوير الإنجازات بلغة كبرى، مثل قوله "صنعنا معجزة بناء السد العالي بأيدينا". عفيفي، ٢٠٠٦، ص١٠٢.
- الاحتكار الرمزي للشرعية: تكرار تعبيرات مثل "إرادة الشعب"، و"صوت الجماهير"، ليبدو أنه الممثل الحصري للإرادة العامة. العساف، ٢٠١٠، ص١٢٢.
- التعميم الأخلاقي: حيث تُقدَّم السياسات وكأنها نابعة من قيم الحق والخير، وليس من مصالح سياسية. حبيب، ٢٠١٥، ص١١١.

٣. **بين الخطاب والواقع**

من منظور اللسانيات الاجتماعية، فإن الخطاب لا يعكس الواقع فقط، بل يساهم في صناعته. فعبد الناصر لم يكن فقط يعبّر عن التغيير الاجتماعي، بل كان يستخدم اللغة لتوجيه هذا التغيير، وترسيخ شرعيته، وتعبئة الجماهير باتجاهاته الخاصة. Norman Fairclough, 1995, p. 12

البحث الرابع

التحشيد الجماهيري في الخطاب الناصري -دراسة سوسيولسانية في الأسلوب والبنية

يمثّل التحشيد الجماهيري أحد الوظائف الأساسية للخطاب السياسي، حيث يُستخدم الخطاب كأداة لإثارة الحماسة، وتوحيد الجماهير حول مشروع سياسي أو أيديولوجي. وفي حالة عبد الناصر، كان الخطاب وسيلة فعالة لتوجيه الجماهير نحو الأهداف القومية والاجتماعية من خلال توظيف استراتيجيات لغوية متقنة. العزاوي، ٢٠١٨، العدد ٣٤، ص٤٥.

١. **استراتيجيات النداء العاطفي**

يستخدم عبد الناصر في خطاباته استدعاءً مستمرًا للعواطف من خلال صور بلاغية تحرك الشعور بالانتماء، والفخر، والكرامة. مثل استعاراته التي تصوّر الوطن كالأسرة، والمجتمع كالجسد الواحد. شرف الدين، ٢٠١٦، ص٧٨. هذا النوع من الخطاب يعزز من تماسك الجماعة ويشجع على التضحية من أجل الهدف المشترك.

في خطابه الشهير بعد العدوان الثلاثي، قال:" لن نستسلم مهما بلغت الضغوط، فدماؤنا ليست دماء عبيد، وإنما دماء أحرار".هيكل، ١٩٩٧، ج١، ص٣٢٠.

٢. أسلوب الحشد والتكرار

يعتمد عبد الناصر على التكرار المكثف لشعارات مثل "الاستقلال"، "الحرية"، و"الكرامة"، مما يرسخ تلك القيم في الوعي الجمعي. العزاوي، مصدر سابق، ص٥٢. التكرار في هذا السياق ليس مجرد تكرار لفظي بل هو أداة نفسية لتحفيز الجمهور ودفعهم للالتزام السياسي.

٣. خطاب التماهي والضمير الجمعي

استعمال الضمير الجمعي "نحن "يعزز الإحساس بالهوية المشتركة والانتماء السياسي، حيث يجعل المتلقي يشعر بأنه جزء من الحركة الوطنية الكبرى. ويظهر ذلك جليًا في خطاباته التي تحث على الوحدة والجهد الجماعي. العساف، ٢٠١٠، ص١٣٥.

٤. الأسلوب التوصيفي والرواية التاريخية

يستفيد عبد الناصر من سرديات تاريخية توضح مسيرة الأمة، وتضع الأحداث المعاصرة في سياق طويل، مما يزيد من ثقل الخطاب ويمكّن الجمهور من رؤية نفسه في موقع الفاعل ضمن هذا التاريخ. عبد الله، ٢٠١٢، ص١١٠.

٥. خطاب التضاد والعدو المشترك

يلعب خطاب "نحن ضدهم "دورًا مهمًا في التحشيد، حيث يبرر التضحية والصراع من خلال وضع العدو في موقع الظلم والعدوان، بينما يُقدّم "نحن "كضحية عادلة وشجاعة. العطار، ٢٠١٩، ص٦٦

المبحث الخامس

اللغة الشعبية في خطاب جمال عبد الناصر –أداة تواصل وتأثير

تميّز خطاب عبد الناصر باستخدام اللغة القريبة من الناس، وهو ما مكنه من بناء علاقة تواصل مباشر مع الجماهير. كانت لهجة الخطاب تجمع بين الفصحى المبسطة والعبارات الشعبية التي تحمل طابعًا شعبيًا عاطفيًا، مما ساعد في نشر رسالته بفعالية. علي، ٢٠١٧، ص٩٨.

١. تبسيط اللغة وتقريبها من المتلقي

استخدم عبد الناصر لغة مفهومة وسلسة بعيدًا عن التعقيد النحوي أو الأسلوبي، ليصل إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، بغض النظر عن مستويات التعليم المختلفة. عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص٤٥.

مثال: "إحنا هنا بنتكلم كلام بسيط وواضح... البلد دي بلد كل المصريين". هيكل، ١٩٩٧، ص١٨٩.

٢. توظيف الأمثال والعبارات الشعبية

كان يدرج في خطبه أمثالًا شعبية وعبارات مألوفة لتعزيز المعاني وتسهيل استيعابها، مثل قول: "اللي يدوبنا ما بنخافوش" . علي، مصدر سابق، ص١٠١.

٣. المزج بين الفصحى واللهجة المحكية

هذا المزج يخلق إحساسًا بالألفة، ويعطي الخطاب طابعًا حيويًا، ويعكس الارتباط العميق بين القائد والجمهور. عبد الله، ٢٠١٥، ص٧٧.

٤. الاستعانة بالعناصر الصوتية والإيقاعية

استخدم عبد الناصر الإيقاعات اللفظية والتكرار لتثبيت الفكرة في ذهن المستمع، وهو ما يعزز الحضور والفعالية الخطابية. عبد الرحمن، مصدر سابق، ص٥٣.

المبحث السادس

دور الخطاب الناصري في تشكيل الوعي القومي العربي

ساهمت خطب عبد الناصر في بلورة خطاب قومي عربي وحدوي، استند إلى رموز ومفاهيم اجتماعية ودينية وثقافية ليخلق هوية جماعية. العزاوي، ٢٠١٦، ص٨٧.

١. **خطاب الوحدة والهوية المشتركة**

ركز عبد الناصر على خطاب الوحدة بين مصر والدول العربية، مدعومًا بتصور لغوي يحفز الشعور بالانتماء المشترك. عبد الله، ، ٢٠١٣، ص١١٣.

٢. **بناء رموز قومية**

استثمر الخطاب الناصري رموزًا مثل "الحرية"، "الكرامة"، و"النضال"، لتعزيز الشعور بالقومية. هيكل، ١٩٩٧، ص٩٨.

٣. **استغلال الأحداث السياسية لبناء سردية قومية**

مثل العدوان الثلاثي وتحرير قناة السويس التي اعتبرت محطات أساسية في سردية الوحدة والتحرير. حبيب، ٢٠١٥، ص١٢٠.

الخاتمة:

تُظهر دراسة خطب جمال عبد الناصر من منظور اللسانيات الاجتماعية كيف أن الخطاب السياسي ليس فقط أداة نقل للمعلومات، بل هو آلية لإنتاج السلطة، وبناء الهوية، والتحشيد الجماهيري. عبر استخدام استراتيجيات لغوية متقنة، استطاع عبد الناصر أن يشكل وعيًا سياسيًا وقوميًا متماسكًا، يجمع بين البساطة الشعبية والرموز القومية الكبرى.

الاستنتاجات:

١. الخطاب الناصري يعتمد بشكل كبير على ضمير الجمع لجمع الجمهور حول هدف سياسي واحد.
٢. استخدام الاستعارات والتكرار يعزز من التأثير العاطفي للخطاب.
٣. ثنائية "نحن" "مقابل" "هم" تشكل قاعدة بناء الأيديولوجيا في الخطاب.
٤. المزج بين اللغة الفصحى واللهجة الشعبية يجعل الخطاب أكثر قربًا وفاعلية.
٥. الخطاب الناصري نجح في تحويل اللغة إلى أداة للسلطة والتحشيد وبناء الهوية

المصادر والمراجع :

١. جمال عبد الناصر، *خطب جمال عبد الناصر الكاملة*، تحقيق: محمد حسنين هيكل، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧، مجلدات متعددة.
٢. ريم محمد العزاوي، *الخطاب السياسي وأدوات التحشيد الجماهيري: دراسة سوسيولسانية*، مجلة دراسات اللغة، جامعة بغداد، العدد ٣٤، ٢٠١٨.
٣. حسن علي، *اللغة الشعبية في الخطاب السياسي: دراسة حالة جمال عبد الناصر*، مجلة دراسات اللغة، جامعة القاهرة، العدد ٢١، ٢٠١٧.
٤. عبدالله العساف، *الخطاب السياسي العربي*، دار الطليعة، بيروت، ٢٠١٠.
٥. سامي حبيب، *الإعلام والسلطة في خطاب عبد الناصر*، دار أمل، بغداد، ٢٠١٥.
٦. محمد عبد الله، *الخطاب السياسي واللغة الشعبية*، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٥.

٧. وليد شرف الدين، *البلاغة السياسية: بين الخطاب والتحشيد*، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٦.
٨. خالد عبد الرحمن، *البلاغة السياسية في مصر الحديثة*، دار النشر الجامعي، القاهرة، ٢٠١٤.
٩. محمود عبد الله، *الهوية القومية في الخطاب السياسي العربي*، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٣.
١٠. عبد الفتاح، محمد عفيفي، *جمال عبد الناصر: رؤية جديدة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
١١. سارة العطار، *دور خطاب العدو في بناء الهوية الوطنية: دراسة مقارنة*، مجلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، العدد ٢٨، ٢٠١٩.

المصادر والمراجع الانكليزية

1. Fairclough, Norman. Language and Power. 2nd ed., Longman, UK, 2001.
2. Fairclough, Norman. Critical Discourse Analysis. Longman, UK, 1995.
3. van Dijk, Teun A. Ideology and Discourse. Universitat Oberta de Catalunya, Barcelona, 2000.
4. Wodak, Ruth & van Dijk, Teun A. (Eds.). Racism at the Top: Parliamentary Discourses on Ethnic Issues in Six European States. Klagenfurt: Drava Verlag, 2000.